

سندباد اللغة

عيونك لا تمل من السُّهادِ

تُفتِّشُ عن صباحٍ، في المِدادِ

مفتحةً مدي الأوقاتِ حتَّى

حسبتَ الذُّومَ من زُمَرِ الأعادي

كأنَّك إذ تجودُ على اللّـيالي

تجودُ بما سئلتَ، سيوى الرُّقادِ

بَخِلتَ بغفوةٍ، وأسلتَ مُبِحاً

فبعضُ البُخلِ من شيمِ الجَوَادِ

كأنَّك والوسادُ على خلافٍ

إلى أن رُحْتَ تهزأُ بالوسادِ

ورحْتَ تجوبُ من معنىٍ لِمَعْنَى

على موجِ التحدُّي والعِنَادِ

ب(ستّةٍ) أبحرٍ، سافرتَ تلوي

شراعَ (الصَّـادِ)، رحلةَ سنديبادِ

تمرُّ بِرِهَا عَلَى دَرْرِ المَعَانِي

وتأنفُ أن تعودَ بلا اصطِيَادِ

عشقتَ (الصَّـادِ) حذِي كلُّ أُنثَى

تمنِّتُ، لو تُنادِيهَا بِرِضَادِ

فما (يَاءُ النِّدَاءِ) وما المُنادَى

يكونُ، ولم تكنْ أنتَ المُنادَى؟

هيَ الاسمُ الرِّبِيعُ وما عداها

خريفُ، من رِبَابِ أو سُعادِ

على الأنثَى الَّتِي فَتِنْتِ بِيَاناً

تفصلتَ امتداداً بامتدادِ

وراءَ طَيُوفِهَا تَعْدُو وتعدُّو

فمنَّ جَبَلٍ تَطَارِدُهَا لِوَادِي

تَشْفَىٰ نَافِثَاتُ الْفِضَاءِ مَعًا تَبَاعًا

تَتَّبَعْنَ طَلْقَتَيْنِ، مِنْ الزُّنَادِ

إِلَىٰ أَنْ صَرَّتْهَا (نَحْوًا) وَ(صِرْفًا)

وَصَارَتْ كَلِّ اللِّسَانِ مَعَ الْفُؤَادِ

فَلَمْ أَرَّ عَاشِقِينَ بِأَفْقٍ وَعَدِي

كَمَا قَدْ كُنْتُمْ فِي الْإِتِّحَادِ

فِيَا لَهَبًا مِنْ الْإِبْدَاعِ، يَذْكُو

وَيَأْبَىٰ أَنْ يُحَالَ إِلَى رَمَادِ

تَجَسَّدَ كِي أَرَاكَ (الشَّخْصَ) شَخْصًا

كَفَىٰ مَا لُحِّتَ فِي شَكْلِ اتِّعَادِ

وَأَشْرَقَ فِي مَدَارِ الْأُفُقِ حَتَّىٰ

مَرُوقِ الْأُفُقِ مِنْ دِينَ السَّوَادِ

وَعُدَّ نَحْوَ الْقَمِيْدَةِ، أَنْتَ أَحْلَىٰ

عَلَىٰ غَيْرِ الْهَدَايَةِ وَالرَّشَادِ

تَعُودُ لِتَحْكَمَ الْأَيْسَامُ فِيهَا

كَأَنَّكَ بَيْنَهَا، يَوْمَ الْمَعَادِ

فَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى الْأَحْلَامِ يَغْزُو

بِكَ (الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ) كَلَّ نَادِي

وَلَمْ أَلْمَحْكَ إِلَّا فِي (جِنَاسٍ)

مَعَ التَّعَبِ، الَّذِي لِلصَّبْحِ هَادِي

تَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الصُّوِّءِ حَتَّى

ظَفَرْتَ مِنَ الْكُنَى بِ(أَبِي جِهَادِ)